الحمد لله – الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وهو الذي أجزل الأجر والثواب للذين آمنوا من عباده وعملوا الصالحات، وأشهد أن لا إله إلا الله أشرقت لنور وجهه الظلمات، وصلح عليه أمر الناس في المحيا وبعد الممات، فمن استمسك بعروته الوثقى فاز واهتدى، ومن حاد عن نهجه نهج التقى ضل اعتدى.. ونشهد أن سيدنا وعظمنا محمدا صلى الله عليه وسلم، نبيه المصطفى وعبده المجتبى، دعا أمته إلى الجنة إلا من أبى، أختاره الله رحمة للعالمين وهاديا بإذنه للناس أجمعين، اللهم صل وسلم وبارك وزد عليه وعلى آله الطيبين وصحابته الطاهرين، وعلى التابعين وتابعيهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعلى كل لأثاره اتبع واقتفى، وبهذيه استمسك واكتفى...

اللهم صل وسلم عليه صلاة وسلاما دائمين متصلين، واجعلنا اللهم من الذين يسلكون في الدنيا سبيل طاعته ويفوزون يوم القيامة بشفاعته ويحطون بقربه ومناعته، ومتعنا اللهم بزيادة النظر إلى وجهك الكريم.

عباد الله .. إن الله قد أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، وعلمنا كيف نشكره عليها ليوجب لنا الزيادة، ونكون أهلا

لها بما تأتي من صالح الأعمال وطيب الأقوال، وحذرنا من الكفر بهذه النعم وما يترتب على ذلك من سوء المال وخيبة الآمال، فقال سبحانه جل شأنه : " لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد" فقد أكد على زيادة النعم إثر الشكر، كما أكد على حلول الثقه – إثر كل كفر – وبهذا وجب علينا أن تلهج ألسنتنا بعبارات افلشكر الدائمة على هذه النعم القائمة، لتكون أهلا لهذه النعم التي لا نحصيها كما ولا كيفا، قال تعالى : " وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها".

ولقد علمنا رسول الهداية ونبي العناية نبينا الكرم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم كيف نداوم على الشكر في كل حين وعل كل حال، وبين لنا كيف يكون بالأقوال كم يكون بالأفعال، فقد كان عليه الصلاة والسلام يداوم على الاستغفار ويحرص على العبادة بالليل والنهار، ويأتي من أعمال البر ما لا حدودله، وعندما سألته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن سبب قيامه بكل ذلك وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، أجابها قائلا: " يا عائشة ... أفلا أكون عبدا شكورا" بلى، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وإذا كان هذا شأن خير البرية الذي يدخل الجنة أول الداخلين،

فماذا عنا ونحن من أمته التي جعلها الله خير أمة أخرجت للناس؟ أفلا يجب علينا أن نكون من الشاكرين بالأقوال والأفعال، لعلنا نفوز برحمة من الله نطمع أن يدخلنا بها الجنة مع شفيع الأمة ونبي الرحمة صلى الله عليه وسلم؟.

أخوة الإيمان...

إنّ نعم الله قد شملت عباده أفرادا وأمما وشعوبا، وما دام الأفراد الصالحون هم الذين يصنعون الأمم والشعوب الصالحة، فإن هذه الأمم بدورها ينبغي عليها أن تحافظ على نعم الله عليها، وذلك بأن تسلك السبل التي تجمع الشمل ولا تفرقه، فتعمل على توحيد الصف، وإصلاح ذا ت البين، والتأليف بين القلوب، وإشاعة

التفاهم والاتفاق والإجماع على ما يخدم الأمة ويبنيها على أساس من الأخذ بأسباب البناء والرقي والازدهار، قال تعالى: " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا". وهذا ما لا يكون إلا بالعمل الجماعي والتشاور في الأمور المصيرية التي تعكس صورة الأمة الحقيقية على

مرآة الواقع بكل معطياته، مع نبذ كل أسباب الفرقة والتنازع وما إلى ذلك من دواعي الفشل والاندثار، قال جل وعلا:" ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم".

إن أمة هذا شأنها لهي الأمة التي يمكنها أن تواكب مسيرة الحياة وتطوراتها المختلفة، وهي الأمة التي تستطيع أن تصنع واقعها المشرق باختياراتها الحكيمة.. ومن هذه الاختيارات تعبير أفرادها عن أرائهم، وذلك عن طريق إقبالهم على الانتخاب الذي هو حق لهم وواجب عليهم في أن واحد.

إنّ كل فرد مدعو إلى الإسهام في صنع مصير أمته بتعبيره عن رأيه واختياره بكل حرية، وإيداع كلمته عند من يرى فيه ثقته ويضع عنده أمانته، واضعا نصب عينيه مستقبل وطنه وأمال شعبه، فإن تأخر عن ذلك وأحجم فقد فرط في حقه وقصر في واجبه.

أيها المسلمون اعلموا أنّ الوطن لنا حضن أمان وكنف اطمئنان، لذا كان حبه واجبا علينا جميعا، فعلى ترابه ولدنا، وفي أكنافه ترعرعنا، ومن ثماره تغذينا، وفيه تعلمنا أبجديات الحياة، فلا شيء يشغلنا عن حب

الوطن، بل أن ذلك من دلائل الإيمان، قال الشاعر:

وطني لو شغلت بالخلد عنه ** نازعتني إليه في الخلد نفسي

وعندما نستحضر تاريخ كفاح أبناء ..... في.....، ندرك معنى التضحية التي امتزجت فيها الدماء الزكية بثرى الأرض الطاهرة النقية، وذلك عبر عقود من الزمن، كما ندرك معنى الوفاء والإخلاص لبلادنا في ظل الوحدة والأخوة والألفة بعيدا عن كل ما من شأنه أن يعكر الصفو.

إن من واجب الأبناء نحو أمتهم أن يبروما ويخدموها ويطيعوها، وأن يستجيبوا لها عندما تدعوهم ليرفعوا شأنها ويصنعوا مجدها ورقيها وازدهارها بكل صدق وإخلاص وتفان.

أيها الإخوة المؤمنون...

إن علينا أن نسهم في بناء المجتمع الإسلامي المختصر القائم على مبدأ الشورى الذي جاء به الدين الحنيف،

وإن تعددنا صيغ الشورى وأساليبها في عصرنا عبر ما يسمى بالانتخاب والديمقراطية وغير ذلك.. وهذا صنيع حضاري يدل على وعي الأفراد بمصير أمتهم وإدراكهم لواجبهم نحوها، وإنهم يحصلون على عواتقهم مهمة قيادتها نحو الطريق المستقيم والسبيل القويم.

اللهم أجعل بلادنا أمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان، وأجعل سائر بلاد المسلمين أرض رخاء وأمان وسعادة واطمئنان.

اللهم وفق ولاة أمورنا لما تحبه وترضاه، وفيض لهم بطانة حسنة تعينهم على فعل الخيرات ورد المنكرات، وأجعل اللهم بلادنا الجزائر موطن رفاهية ورقي وإزدهار، وأجعلها أرض سلام ومحبة ووئام، عامرة بالخيرات، وأرزق أهلها من كل الثمرات، وقيض لها من الرجال الصالحين المصلحين من يحفظ عزها ويصون مجدها لتبقى رايتها عالية خفاقة، وأحفظها يا ربنا برعايتك واشملها بفضلك وعنايتك.

عباد الله.. إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، يعظم لعلكم

تذكرون، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون – سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.